ومجاهد والسدى وقيل انها لم يوضع قط وانما كان ناتيها رزقها من الجنة
عن الحسن قال نام مريم اتى لك هذا يعنى قال لها زكريا كيف لك ومن اين
لك هذا كان المتعبد منه قالت هو من عند الله اى من الجنة وهذه تكرمة من الله
سبحانه لها وان كان ذلك خارقا للعادة فان عندنا يجوز ان يظهر الآيات
الخارقة للعادة على غير الانبياء من الاولياء والاصفياء ومن منع ذلك
من المعتزلة قالوا فيه قولين احدهما ان ذلك كان تاسيسا لنبوة عيسى عليه
السلام عن البلخى والآخر انه كان بدعاء زكريا دعا لها بالرزق وفى الجملة
كانت معجزة له عن الجبائى ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قد مر تفسيره
اللغة ووجد اصلها بما نقله ان يكون حكاية لقول مريم وعلى هذا يكون
معنى قوله بغير حساب الاستحقاق على العمل لانه تفضل يبتدى الله به من
يشاء من خلقه ويحتمل ان يكون اخبارا من الله تعالى على الابتداء
قوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملئكة وهو قائم يصلى
فى المحراب ان الله يبشرك يحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا و
حصورا ونبيا من الصالحين اتيان القراءة قراء اهل الكوفة غير عاصم
فناداه الملئكة على التذكير والامالة والباقون فنادته على التانيث وقرا
ابن عامر وحمزه ان الله بكسر الهمزة والباقون بفتحها وقرا حمزه والكسائى
بفتح الياء والتخفيف والباقون بضم الياء والتشديد اللغة
فنادته بالتاء فلموضع الجماعة كما تقول هى الرجال ومن قراه فناداه تعلل
المعنى ومن فتح ان كان المعنى فنادته بان الله فحذف الجار واوصل الفعل بان
فى موضع نصب وعلى قياس قول الخليل فى موضع جر ومن كسر اضمر القول كانه

نادته

نادته فقال ان الله فحذف القول كما حذف فى قوله فذعاريه الى
مغاوب فانتصر واضمار القول كثير واما يبشرك فقال ابو عبيده يبشرك
ويبشرك واحد وقال الزجاج هذا من بشر يبشر اذا فرح واصل هذا كله ان بشرة
الانسان يبشر عند السرور اللغة الهبة تمليك الشئ من غير عوض والسيد
ماخوذ من السواد الشخص فقيل سيد القوم بمعنى مالك السواد الاعظم وهو
الشخص الذى يجب طاعة لمالكه هذا اذا استعمل مضافا او مقيدا فاما اذا
اطلق فلا ينصرف الا الله تعالى والحصور الممتنع عن الجماع ومنه قيل للذى يمتنع
ان يخرج مع نفسه شيئا للنفقة حصور قال الاخطل وشارب مربح
بالكاس نادمنى لا بالحصور ولا فيها يسار ويقال للذى يكتم سره حصور
الاعراب هنالك الاصل فيه الظرف من المكان نحو رايته هنا وهناك
وهنالك والفرق ان هنا للقريب وهنالك للبعيد وهناك لما بينهما
قال الزجاج ويستعمل فى الحال كقولك من ههنا قلت كذا اى من هذا الوجه
وفيه معنى الاشارة كقوله ذا وذاك وزيدت اللام لتاكيد التعريف
وكسرت لالتقاء الساكنين كما كسرت فى ذلك وانما بنى لمن ولم يبن
عند وان كان بمعناه لانه استبهم استبهام الحروف لانه لا يقع فى جواب
اين كما يقع عند فى نحو قولهم اين زيد فقال عندك ولا يقال لدنك وهو قائم
جملة فى موضع الحال من الهاء فى نادته وقوله يصلى فى المحراب جملة فى موضع
الحال من الضمير فى قائم وقوله مصدقا نصب على الحال من يحيى وقوله من
الصالحين من ههنا لتبيين الصفة وليس المراد به التبعيض لان النبى
لا يكون الا صالحا المعنى هنالك اى عند ذلك الذى راى من فاكهة
الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف على خلاف ما جرت العادة

Copyright © King Saud University